

القرآن الكريم طب القلوب والأبدان

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾⁽¹⁾.

وقال أيضاً: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾⁽²⁾.

وقد دلت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على أن القرآن الكريم فيه شفاء للروح والجسد:

أ - القرآن الكريم يشفي القلوب من أمراض الجهل والضلال، ومن العقائد الفاسدة، ويذهب صداً النفس عن الهوى والدنس، والشح والحسد.

ب: وأما كونه شفاء من الأمراض الجسمانية فلأن

(1) سورة يونس، الآية: 57.

(2) سورة الإسراء، الآية: 82.

التبرك بقراءته يدفع كثيراً من الأمراض تدل عليه الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ (1):

1 - عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: إن رهطاً من أصحاب رسول الله ﷺ انطلقوا في سفرة سافروها، حتى نزلوا بحي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين قد نزلوا بكم، لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط، إن سيدنا لدغ، فسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فهل عند أحد منكم شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إنني لراق، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جُعلاً، فصالحوهم على قطع من الغنم، فانطلق فجعل يتفل ويقرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، حتى لكانما نشط من عقال، فانطلق يمشي ما به قلبه، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقساموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له، فقال: «وما يدريك أنها

(1) تفسير الخازن.

رقية؟ أصبتم، اقسما واضربوا لي معكم
بسهم»⁽¹⁾. القلبة: الداء.

2 - قال رسول الله ﷺ: «فاتحة الكتاب شفاء من كل
داء»⁽²⁾.

3 - عن رجاء الغنوي قال: قال رسول الله ﷺ:
«استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل أن يحمد خلقه وبما
مدح الله به نفسه: الحمد لله رب العالمين، وقل هو الله
أحد، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء الله»⁽³⁾.

4 - عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ:
«عليكم بالشفاءين العسل والقرآن»⁽⁴⁾.

(1) رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي،
وابن ماجه.

(2) رواه البيهقي في الشعب عن عبد الملك بن عمير مرسلًا، قالوا:
إن فيه محمد بن منده الأصبهاني. قال الذهبي: قال ابن أبي
حاتم: لم يكن بصدوق.

(3) أخرجه ابن قانع عن رجاء الغنوي، وقد أشار الذهبي في تاريخ
الصحابه إلى عدم صحة هذا الخبر فقال في ترجمة رجاء هذا:
له صحبة نزل البصرة وله حديث لا يصح في فضل القرآن. انتهى
بنصه.

(4) رواه ابن ماجه والحاكم في الطب، قال الحاكم: على شرطهما.
قال البيهقي في الشعب: صحيح موقوف على ابن مسعود.

5- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الدواء القرآن»⁽¹⁾.

6 - عن وائلة بن الأسقع: «أن رجلاً شكى إلى النبي ﷺ وجع حلقه فقال: «عليك بقراءة القرآن»، وقال: «القرآن هو الشفاء»⁽²⁾.

7 - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أشتكي صدري. قال: «اقرأ القرآن، يقول تعالى: ﴿وَشَفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾»⁽³⁾.

8 - عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا البحر أن يقرأوا: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَمِيعًا مُّؤْمِنِينَ﴾⁽⁴⁾ وقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرَهُ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ سُبْحٰنَهُ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾»⁽⁵⁾.

(1) رواه ابن ماجه .

(2) رواه البيهقي .

(3) رواه ابن مردويه .

(4) سورة هود، الآية: 41 .

(5) سورة الزمر، الآية: 67 . رواه أبو يعلى في مسنده، وابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنه . وقال السيوطي: إنه ضعيف .

9 - عن خارجة بن الصلت عن عمه: «أنه مر بقوم فقالوا: إنك جئت من عند هذا الرجل _ يعني من عند رسول الله ﷺ - فأرق لنا هذا الرجل، وأتوه برجل مجنون مقيد بالقيود، فرقاه بأمر القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية، كلما ختمها تفل عليه فكأنه نشط من عقال، فأعطوه مئة شاة، فأتى النبي ﷺ فذكر له فقال: «فلمعري لمن أكل برقية باطل، ولكنك أكلت برقية حق وهي كلام الله تعالى، وأخذت عليه أجره وهي الحلال»⁽¹⁾.

ورقية الباطل كذكر الكواكب، والاستعانة بالشمس والقمر، والنجوم، والجن.



(1) رواه الإمام أحمد، وأبو داود والنسائي.